مجلة العلوم الإنسانية — عدد 44– ديسمبر 2015 ، مجلد ب، ص.ص.425- 440

النقد الأدبي عند أبي القاسم سعد الله من خلال موسوعته " تاريخ الجزائر الثقافي "

حفيظة زين
قسم الآداب واللّغة العربية
جامعة محمد بوضياف المسيلة
الجزائر

ملخص

لقد قدم سعد الله العديد من الدراسات النقدية التي حازت على الريادة في النقد الجزائري، في الشعر والنثر والمسرح، منذ خمسينيات القرن العشرين، حيث تطور نقده من عمل إلى آخر منهجا وممارسة ليصبح ركيزة في النقد الجزائري لا غنى لأي ناقد عنها. ولم ينفصل الأدب والتاريخ عند سعد الله حتى عندما اشتغل بالبحث التاريخي، حيث خصص جزءا مهما منه في دراسة الأدب الجزائري شعرا ونثرا في كتابه (تاريخ الجزائر الثقافي) الذي صدر سنة (1995). حيث قال: "مازلت مزدوجا، وهذه الازدواجية تظهر في آخر منشوراتي وهو تاريخ الجزائر الثقافي لأنني أؤمن بأن الأدب كنصوص ومواقف وقيم ولغة يحتاجه المؤرخ أشد الحاجة"(1). مما يبين أن سعد الله لم ينقطع عن دراسة الأدب ولا عن الأدب وبقي إلى أواخر حياته يعطي آراءه النقدية في بعض القضايا، ويكتب الشعر وإن لم ينشره إلى القراء.

الكلمات المفتاحية: سعد الله ، الدراسات النقدية ، الأدب والشعر.

Abstract

Saad Allah contributed a lot to the Algerian critical studies to the extent that he became a hall mark in the Algerian criticism in poetry، prose and theatre since the fifties of the twentieth century. In fact his criticism saw a remarkable development from a work to another and this made him one of the most important Algerian critics. For Saadallah literature and history should not be separated. In his works he did not neglect the study of literature even when he specialized in historical researches

Keywords: Saad Allah, Algerian criticism in poetry, literature and history

مقدمة

يعتبر البحث في موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي مهما جدا، لما وقف عليه سعد الله من نصوص وحقائق وخصائص لشعر هذه الفترة، وكذلك باعتباره جهدا غائبا عن الدراسات الأدبية في الجزائر، حيث ركزت معظم الدراسات حول سعد الله على كتابيه (محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث) و(دراسات في الأدب الجزائري الحديث). فلقد قام سعد الله من خلال هذه الدراسة بتقديم جهد مهم جدا تمثل في وضع أرضية لنقاد الشعر الجزائري القديم والحديث من خلال تتبعه لحركة

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، الجزائر2015.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشعر والشعراء في هذه الفترة، والذين غاب الكثير منهم عن النقد الجزائري الذي أنجز قبل ظهور "تاريخ الجزائر الثقافي"، نظرا لغياب المراجع وندرة المعلومات بل انعدامها مما يتطلب جهدا مضنيا من الباحثين للوصول إلى الحقائق التاريخية وأخبار الشعراء والأدباء عامة، وبخاصة في فترة العهد العثماني التي تمتد من (1500) إلى (1830)، وهو ما قام به الناقد أبو القاسم سعد الله. كما شملت هذه الدراسة بالإضافة إلى أخبار الشعراء وحياتهم وشعرهم آراء بعض النقاد المعاصرين لهم وأراء بعض المؤرخين، وتميزت بالموضوعية وواقعية الطرح التاريخي وبالانتماء العربي الإسلامي والتفتح الحضاري على الدراسات العالمية وفق مناهج علمية حديثة(2)، مما يبين قيمة هذا العمل الذي قدمه سعد الله للثقافة الجزائرية وللأدب الجزائري وللنقد الأدبي الجزائري بخاصة. وعندما كان لابد من المنهج التاريخي لدراسة الأطوار التي يمر بها فن من فنون الأدب أو لون من ألوانه(3)، قام سعد الله بالبحث والتنقيب والجمع والترتيب وتصنيف هذه الأشعار والآراء النقدية عبر تسلسل تاريخي للنصوص والأدباء على السواء، منتهجا المنهج التاريخي بوضوح مما جعل هذه الدراسة تندرج ضمن النقد الأدبي التاريخي بامتياز، كون هذا المنهج " يقدم جهودا مضنية في سبيل تقديم المادة الأدبية الخام"(4) .

كما أنه وفي ضوء طبيعة الموضوعات المدروسة التي فرضت عليه الدراسة التاريخية تتبعها، فإن تأثره بموجة الدراسات النقدية المشرقية ذات التوجه التاريخي والتي عاصرت نشاطه الأدبي والنقدي كان واضحا، وبخاصة دراسات طه حسين والعقاد ومحمد مندور وشوقي ضيف.

أ - حركة الشعر الجزائري من 1500 إلى 1830.

جاءت هذه الدراسة في الجزء الثاني من موسوعة سعد الله (تاريخ الجزائر الثقافي)، في حدود ثمان وسبعين صفحة، وهي دراسة نقدية تاريخية مستفيضة لحالة الشعراء الجزائريين وأغراض شعرهم وبواعثه، وتعتبر هذه الفترة التي تطرق إليها سعد الله في دراسته قديمة مقارنة بالفترات التي اعتاد النقاد الجزائريون دراستها في الفترتين الحديثة والمعاصرة، مما ميز هذا الجهد الذي يعتبر بعثًا للشعر الجزائري في هذه القرون الأربعة (من القرن 16 إلى 20م)، حيث كان الشعر مزدهرا من حيث الكم على الأقل كما كانت أغراضه متعددة(5) . إلا أن هذه الفترة قد تميزت بضياع دواوين وقصائد الكثير من الشعراء الجزائريين، حيث رأى سعد الله أن دواوين الشعراء الجزائريين ما تزال في طي الكتمان، ولا يعرف أن واحدا منها مما يعود إلى العهد العثماني قد جمع وحقق ، مما جعل دراسة سعد الله لحركة الشعر والنثر في هذه الفترة تتطلب الكثير من الجهد والعناء والصبر في البحث والجمع للوثائق التاريخية الشحيحة المشتتة والأخبار الشفوية المقتضبة، ومخطوطات متفرقة في أماكن مختلفة، وكتب تراثية قديمة، عكف سعد الله على محاورتها ودراستها، لانتشال ما استطاع منها من أشعار جزائرية، وما تعلق بظروف نضمها وكتابتها، وكذا ظروف تلقيها ونقدها. وتبدو ملامح المنهج التاريخي واضحة جدا في ثنايا هذه الدراسة، من خلال اعتماد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعد الله ثلاثية (هيبوليت تين) الشهيرة (الجنس، البيئة، العصر). وأيضا اعتماده علمية (سانت بيف) وتاريخية (غوستاف لانسون)؛ حيث تعتبر المدارس النقدية الغربية من أهم روافد سعد الله سواء عن طريق النقاد المشارقة المتأثرين بها والذين احتك بهم أثناء دراسته بالقاهرة، أو بطريقة مباشرة من خلال اطلاعه هو على هذه المذاهب الأدبية والنظريات النقدية التي أثرت في توجهه الأدبي والنقدي، فيقول: " غير أن اتصالي بالإنتاج العربي القادم من الشرق - لا سيما لبنان - واطلاعي على المذاهب الأدبية والمدارس الفكرية والنظريات النقدية حملني على تغيير اتجاهي ومحاولة التخلص من الطريقة التقليدية في الشعر"[6]. ويظهر ذلك في دراسته التاريخية لظاهرة الشعر الجزائري في العهد العثماني، حيث أكثر من إثبات التواريخ والسنوات، واعتماد تقسيم الفترات الزمنية محددة بتواريخ وأحداث تاريخية مهمة، وكذلك ربطه الأشعار بظروف البيئة السياسية والاجتماعية، وتتبع حياة الشعراء وظروف حياتهم، وآراء النقاد فيهم وفي شعرهم. وهذه كلها من خصائص الدراسة التاريخية للأدب، بالإضافة إلى إقرار الناقد اعتماده المصادر التاريخية والوثائق عندما يقول: " وكل ما تعرفه عن هذا الشاعر، أو ذاك هو بعض الأبيات أو القصائد المثبتة عرضا في أحد المصادر التاريخية أو الفقهية، أو المتفرقة في الوثائق العامة "[7]. وكذا قوله في حديثه عن واقع الشعر الديني في العهد العثماني: " ومن تاريخ الشعر الديني والتصوف في الجزائر إظهار عبد الرحمان الأخضري لنبوة خالد بن سنان العبسي بقصيدة طويلة وهامة "[8]
.

استهل سعد الله دراسته بالإقرار بأن الكثير من الشعر الجزائري في هذه الفترة ضاع، ولا نعرف أين هي نصوصه بالرغم من وجود أخبار عن ازدهاره وكثرة أغراضه كالمدح والوصف والغزل لكثير من الشعراء، كالمنداسي وسليمان بن علي التلمساني وابن عمار والمنجلاني. ورجح سبب الضياع إلى ما رآه ابن خلدون، بأن أهل المغرب قد أهملوا شعرهم وأهله لأنهم أضاعوا رواية أشعارهم وأخبارهم فأضاعوا أنسابهم وأحسابهم. وقد تتبع سعد الله حركة الشعر الجزائري في فترة العهد العثماني وتطورها، رابطا إياها بالظروف الاجتماعية والسياسية التي سادت العصر، وكذا بمؤثرات البيئة؛ حيث أرجع العناصر الفنية في الشعر الجزائري إلى نظائرها في البيئة والعرق والزمان. ثم تعرض ناقدنا إلى بواعث الشعر الجيد، ولخصها في الباعث الديني كالحج ومولد الرسول (ص)، والباعث السياسي متمثلا في الدعوة للجهاد ضد الأسبان وتمجيد النصر عليهم بالإضافة إلى الباعث الاجتماعي. ولكي يقدم لنا صورة عامة عن البيئة الاجتماعية التي سادت وأثرت على الشعر آنذاك، راح يصف ما شاع من فساد اجتماعي من انتشار القهوة والدخان وكثرة القيل والقال، وانتشار الفساد الأخلاقي " فكان وجود الأسيرات المسيحيات قد أدخل عنصرا جديدا على الحياة الاجتماعية، وكان بعض الضباط والجنود ورجال الدين أيضا يتزوجون في أكثر من بلد [9]". كما " أن المجتمع كان متصلا وفيه ما في المجتمعات الأخرى المشابهة من عبث ومجون وتحلل "[10]. هذا الوضع المتردي كان محل مناقشة ومنافسة بين الفقهاء والعلماء، مما جعل الشعراء ينتصرون لهذا الطرف أو ذلك في

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شعرهم.

لقد ربط سعد الله في دراسته هذه بين عامل العصر أو (الزمان) الذي اعتمده الناقد الفرنسي (هيبوليت تين) وظاهرة الشعر في العهد العثماني، حيث أعاد انتشار الشعر الملحون إلى غلبة العجمة على ألسنة الناس، مما جعل الشعر الفصيح يتخلف ويندر الجيد منه، فقد كان العصر بعمومه " عصر عجمة، وشعر عامي فقهي لا علاقة له بالذوق والخيال والفن "[11]. وخلص سعد الله بعد دراسته لهذه الفترة إلى أن انتشار التصوف وقف في وجه الأغراض الشعرية التقليدية حيث أصبحت استقامة الإنسان (الشاعر) أولى من استقامة الوزن مستدلا على ذلك بما أورده من أمثلة عن رداءة وركاكة قصائد بعض العلماء كالورتيلاني وابن حمادوش وأبي راس. وقد قسم الشعر في هذه الفترة إلى أربعة أقسام فنجد (الشعر الديني والسياسي والاجتماعي والذاتي)، بالإضافة إلى حديثه في عنصر أخير عن صورة المرأة في الشعر.

الشعر الديني: يرى سعد الله أنه من أهم الموضوعات التي نضم فيها الشعراء، مثل مدح الرسول (ص)، والشوق إليه وإلى قبره، والكتابة عن الحج وزيارة البقاع المقدسة ووصف مواكب الحج...، بالإضافة إلى انتشار الشعر الصوفي والذي يدور هو الآخر حول مدح ورثاء الأولياء الصالحين، وقد استشهد سعد الله بالكثير من الأمثلة من الشعر والقصائد " كعبد الكريم الفكون" الذي خص مناسبة الحج بديوان كامل باعتباره كان أميرا لركب الحج لمدة طويلة[12]. كما ذكر سعد الله الكثير من أسماء الشعراء الذين مثلوا تلك الفترة، وذكر بعض عناوين قصائدهم ودواوينهم، وكذا المراجع والمخطوطات التي أثبتت فيها قصائدهم، وأحيانا كان يدقق في وصف القصيدة وبعض خصائصها- حسب ما استطاع الحصول عليه من معلومات، مما جعل هذه الدراسة تكتسي سمة التأصيل والتأسيس للشعر الجزائري الذي دخل في طي النسيان نتيجة العبث العثماني وإهمال المثقفين له. ونجد سعد الله يؤكد أثر و دور البيئة الجزائرية التي كانت ترضخ تحت وطأة الوجود العثماني في تراجع الشعر الجزائري، والرأي نفسه ذهب إليه محمد بن حسين المرصفي حين ربط بين تدهور الثقافة في بلاد مصر والوجود العثماني العابث آنذاك[13].

وما يؤخذ على دراسة سعد الله للشعر الديني، ولحركة تطور الشعر الجزائري عامة في العهد العثماني هو ما يعاب على الدراسات التاريخية بصفة عامة، أي ظاهرة التعميم الذي يعتبر " من أخطر مخاطر المنهج التاريخي الاستقراء الناقص والأحكام الجازمة، والتعميم العلمي" [14]، إذ درس نماذج وعينات محدودة ثم عمم نتائج دراسته على شعر الفترة المدروسة كلها، دون أن يعلم الناقد أن " الواجب يقتضي من المنهج التاريخي أن يدرس الموقف من جميع زواياه وألا نخطئ فنجعل الفردي عاما، كما لا نخطئ فنطبق العام على الأفراد، فللفرد أصالته وللمجموعة أصالتها "[15].

ونجد الناقد يقر بقلة النماذج المدروسة وبضياع الكثير من الأشعار والوثائق، حيث يقول:" لا شك أن الشعر الديني بجميع أغراضه كثير في العهد الذي ندرسه، ولم نأت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منه إلا على نماذج للتعرف على غرضه، وقوة أو ضعف الوسيلة التي قدم بها "[16] . ثم يعطينا نتيجة منفصلة عن الحقيقة التي قالها، وذلك على طريقة النقد التاريخي في القرن التاسع عشر، مثلما نجده في دراسات طه حسين والعقاد ومحمد مندور، فيقول: " ومن نافلة القول إن هذا الشعر كان مرآة لثقافة أصحابه "[17]. ويبدو واضحا هنا تأثر سعد الله بنقاد المشرق العربي في القرن التاسع عشر، الذين لم يخرجوا هم أيضا عن تاريخية **لانسون** في الاستقراء الناقص في دراساتهم التاريخية للأدب العربي وتعميم نتائج دراساتهم على العصور التي درسوها، مثلما فعل (طه حسين) في كتابه (حديث الأربعاء) حين درس شعر المجون في العصر العباسي وعمم نتائج دراسته على العصر العباسي كله.

الشعر السياسي: يرى سعد الله أن هذا النوع من الشعر كان قليلا لأن الشعر عامة لم يرتبط بالسياسة، وقليل منه فقط ارتبط بالجهاد ضد الأسبان ومدح بعض الأمراء طمعا في مالهم. إذن لقد ربط سعد الله بين الشعر مرة أخرى وحالة الأمراء آنذاك الذين لم يهتموا بالشعر والشعراء، ولم يشجعوه، كما أنهم الأمراء ولم يكونوا يبقون في الحكم لمدة طويلة وغالبا ما تنتهي فترات حكمهم بصراعات دموية، في حين ينشأ الشعر السياسي ويتطور في ظروف هادئة، لهذا فإن "معظم الشعر السياسي، قد تمحور حول موضوع الجهاد ضد الأسبان، بل أصبح عند بعض الشعراء هو ميزان الولاء أو الثورة ضد العثمانيين"[18].. وفي ضوء هذه الندرة لهذا الشعر، قسم سعد الله موضوعاته إلى ثلاثة محاور رئيسية، نظم فيها الشعراء، حيث ربطها بحوادث تاريخية مهمة، هي أولا: الجهاد ضد الأسبان الذين كانوا ينزلون في سواحل الجزائر، وثانيا: مدح (بكداش باشا) [19]، الذي حكم مابين (1118م) و(1122م)، وثالثا فتح وهران الثاني على يد الباي (محمد الكبير) [20]سنة (1125م). ومن أهم وأبرز شعراء هذه الفترة (أحمد بن سحنون)، فقد كتب شعرا كثيرا في مدحه ووصف حكمه وجهاده وكرمه. وقد ميز سعد الله بين نوعين من الشعر السياسي، شعر قيل في مدح الأتراك عموما والتعاطف مع الوجود العثماني في الجزائر، وشعر قيل في ذم الأتراك ورفض تواجدهم كشعر المنداسي. وهناك من توجه إلى مدح سلاطين البلدان العربية الأخرى (كابن حمادوش)، نظرا للأسباب التي ذكرها سعد الله سابقا عن إهمال الولاة العثمانيين للشعر ولتذوقه.

لم تقتصر دراسة سعد الله على جمع وتصنيف الشعر السياسي، والشعر عامة في العهد العثماني والتأريخ له فقط،بل نجده تجاوز عيوب ومآخذ الدراسة التاريخية للأدب التي تُهمل فيها الخصائص الفنية، حيث نقف على ملامح للنقد التطبيقي في دراسة بعض القصائد، حين زاوج ناقدنا بين الدراسة التاريخية والدراسة الفنية، فلم يكتف بذكر القصائد بل وصفها بالجيدة أو الرديئة، إذ يؤكد الناقد سيد قطب أن الدراسة التاريخية لن تستقل بنفسها كتوثيق تاريخي دون الاهتمام بالجانب الفني للنصوص أيضا، حيث إن " التذوق والحكم ودراسة الخصائص الفنية ضرورية في كل مرحلة من مراحل هذه الدراسة"[21].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذن لم يكتف سعد الله بنقل الأحكام النقدية القديمة التي حملتها الوثائق التاريخية، بل أصدر أحكامه النقدية الناتجة عن ذوقه الخاص، فوصف الشعر الذي قيل في الباي (محمد بكداش) أنه " يختلف جودة ورداءة " [22]، وعندما وصف شعر أبي راس - وهو أحد الشعراء الذين أكثروا من مدح الباي - بأنه " كان شعرا تاريخيا وفقهيا، ذلك أن غلبة علوم الفقه والتاريخ عليه جعلت شاعريته تستسلم أمام تحدي الحفظ والذاكرة "[23] ، ثم وصفه بأنه " في أغلبه مكسور ومختل..."[24]. كما نجده قد وصف شعر (ابن حمادوش) بأنه " ضعيف النسيج مختل العروض مقصوص الخيال "[25]. ثم وصف قصيدة أخرى للشاعر محمد بن الطيب المازري البليدي بالضعف، وأن صاحبها أراد منها نيل عطايا الباي. كما أضاف تعليقاته وشكوكه في بعض الأخبار التي توصل إليها. كل هذه الأحكام النقدية والمزاوجة بين الدراسة التاريخية والفنية تبرز وعي سعد الله بالعملية النقدية التاريخية، ومكنته من تجنب مزالق الوقوع في التأريخ بدل النقد التاريخي. وفي حديثه عن رواد الشعر السياسي، لم يتوان سعد الله في البحث والتدقيق في حياتهم الخاصة، بقدر ما استطاع أن يصل إليه، ونلاحظ أنه لم يبتعد عن طريقة (سانت بيف)؛ حيث ذكر سعد الله عن المنداسي أنه " من شعراء القرن الحادي عشر، .... وكان المنداسي يعيش في تلمسان لكننا لا نعرف نوع حياته فقد كان من شعراء المدائح النبوية، وكان متمكنا في اللّغة والأدب، وكان أيضا على صلة بعلماء المغرب ورجال دولته"[26]. ويسمي (سانت بيف) هذا التتبع ب (التجسس على المبدع)؛ حيث يتقصى فيه الناقد (وعاء الكاتب) أي أخبار وأوصاف الشاعر العقلية وعلاقاته الاجتماعية وأصدقائه إيمانا منه بتأثير هذه الجوانب على إنتاجه الأدبي.

الشعر الاجتماعي: استهل الناقد حديثه عن الشعر الاجتماعي بربط الشعر بزمان وظروف العصر الّذي يدرسه، فبرر رواج شعر الإخوانيات، وندرة شعر الرثاء وشعر المجون بأنه: " لا غرابة في ذلك فإنّ المجتمع على العموم مجتمع منقبض قاسٍ على نفسه، تقل فيه الطُرَف والنكت والشعر الخفيف، وقد عرفنا أن المرأة كانت في المقام الثاني وكانت مشاركتها قليلة في الظاهر، فلم تدخل ميدان الشعر الاجتماعي لا منتجة ولا موضوعا"[27]. ونرى هنا أن سعد الله لم يختلف عن (شوقي ضيف) الّذي غلب على دراسته للأدب العربي شعرا ونثرا المنهج العلمي الطبيعي المتأثر بنظرية (تين) بصورة واضحة في كتابيه (الفن ومذاهبه في الشعر العربي) و(الفن ومذاهبه في النثر العربي). وهذا لتأثر سعد الله في تكوين فكره النقدي بالنقد المشرقي بالإضافة إلى تأثره بالمناهج النقدية الغربية. وذكر سعد الله مجموعة من الأغراض أدخلها تحت الشعر الاجتماعي انتشرت في العهد العثماني وهي (المجون، والمزاح، والمدح، والفخر، والرثاء، وصف المنشآت العمرانية والألغاز).

ولأن الشعر الاجتماعي في جملته كان محدود الأغراض في العهد العثماني[28] ، فقد حاول سعد الله إعطاء بعض الأمثلة عن كلّ غرض، كما استشهد ببعض المقطوعات الشعرية لشعراء اشتهروا في تلك الفترة فذكر (محمد بن أحمد بن رأس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العين وابن علي) في شعر المجون، و (أحمد البوني وإبراهيم القتيلي الطرابلسي) في شعر الألغاز والمزاح، أما في المدح فقد ذكر الشاعر (العياشي المغربي) الّذي مدح شيخه عيسى الثعالبي، و (ابن علي) في مدح الورززي أحد علماء المغرب، و (أحمد الغزال) الّذي مدح شيخه أحمد بن عمار، و(ابن الشاهد) الّذي ذكر سعد الله أنّه من كبار شعراء الجزائر في العهد العثماني(29) . وقد أضاف ناقدنا لغرض المدح المعروف نوعا آخر اشتهر في ذلك العهد وهو مدح الشعراء للكتب وهو ما يعرف ب (تقريظ الكتب)، فذكر تقريظ (ابن عمار) لكتاب (الدرر على المختصر) لابن حمادوش.

وفي كلّ تلك الأمثلة التي كان سعد الله يضربها لتوضيح واقع الشعر الاجتماعي في العهد العثماني، نجد أنه أفرط في تتبع الشعراء بدل الشعر، حيث وصف بدقة حياة وعلاقات الشعراء الخاصة، وكذا الممدوحين ومن قيل فيهم الشعر والفترات التي عاشوا فيها ووظائفهم وسلوكاتهم وأثر تلك القصائد فيهم، ورحلاتهم ومنزلتهم عند الناس.مما جعله يركز على السياق الخارجي للنّص وليس على النّص في حد ذاته، ويعود ذلك لتأثره بتوجه رواد النقد التاريخي ومنهم (سانت بيف) في دراسته للشّخصيات الأدبية باعتبار الأدب نتيجة لنفسية الأديب وظروفه كما ذكرنا.

الشعر الذاتي: ينسب الشعر الذاتي لشعراء المدرسة الرومانتيكية التي " تقوم على فلسفة العاطفة، وتعنى بالفرد في آماله ونزعاته، وتحصر جل همها في الكشف عن النواحي الذاتية" (30)، ويعتبر الحب أوسع مجالات الشعر الذاتي الّذي يتميز بطابع الحزن والشكوى من عدم الوفاء، كما يتجاوز الشعر الذاتي حدود العاطفة الفردية إلى مسائل اجتماعية عامة أو فلسفية، ولذا فهو ينفرد بأنّه مزيج من معانٍ صوفية وفلسفية واجتماعية تصدر عن فكر حر من كلّ قيد(31) .

ونلاحظ أن سعد الله لم يبتعد عن تعريف (غنيمي هلال) السابق للشعر الذاتي أو الرومنسي، وهذا التقارب طبيعي باعتبار النقد الأدبي المشرقي من أهم روافد النقد الأدبي الجزائري الحديث، فيعرف هو أيضا هذا اللون الشعري قائلا: " الشعر الذاتي من أصدق ألوان الشعر، لأن الشاعر فيه يستمد وحيه من عالمه الخاص، فلا مغريات ولا مناسبات ولا مطالب تلح عليه لقرض الشعر"(32) . ثمّ يقسمه إلى أقسام لا يختلف فيها مع ما ذُكِر عند غنيمي هلال وهي: الوصف والغزل والشكوى والحنين إلى الأوطان والكشف عن أحوال النّفس عند الانقباض والانبساط(33). ثم تتبع هذه الأغراض في العهد العثماني مبتدئا بغرض الغزل تحت عنوان (الشعر والمرأة)، ونلاحظ أن هذه التسمية تبين جرأة سعد الله النقدية في إطلاق مصطلحات نقدية تختلف عن المصطلح المعروف (الغزل)، دون أن يخرج عن معنى الغرض الشعري. ومنه يمكن أن نستنتج أن تأثر سعد الله بالنقد الأدبي المشرقي لم يمحُ خصوصيته، حيث تبدو جرأته النقدية وتمرده الفكري واضحين في كتاباته النقدية. ويرى سعد الله أن (شعر المرأة) أو الغزل قليل نسبيا وذلك لغياب المرأة عن الشعر في المجتمع الجزائري، سواء كموضوع أو كمنتجة للشعر و" لهذا كانوا يصفون المرأة من الوجهة المجردة، فتأتي صورهم الشعرية إما مأخوذة من الماضي وإما غير منطبقة على الواقع، وإما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خيالية قل من يحس بها "[34]. أما شعر الوصف فذكر سعد الله، أنّه انتشر عند شعراء الجزائر وبخاصة وصف الطبيعة وجمالها، كما وصف بعض الشعراء المدن وأجادوا في ذلك، ومنهم (أحمد المقري) في وصف تلمسان.

الحنين والشكوى: رأى سعد الله أن هذا النوع من الشعر انتشر عند الشعراء الجزائريين أيضا باعتبارهم عانوا من الفراق والبعد عن أوطانهم نتيجة هجرتهم لطلب العلم، وهي صفة اتصف بها علماء الجزائر وأبناؤها، ثمّ نتيجة سبب آخر مفروض وهو الهجرة لأسباب سياسية ودينية، مما جعلهم يشعرون أن الحبل ينقطع بهم وأن الديار تبعد والأحباب يختفون[35]. ثم يعمم شعر الشكوى على معظم شعراء الجزائر في تلك الفترة فيرى أن " الشكوى من الزّمان وأهله شائعة في الشعر الجزائري، ولا نكاد نجد قصيدة لشاعر دون أن يضمنها شيئا من هذا المعنى، مهما كان الغرض الّذي كان يتناوله"[36]. وأفرد نوعا من الشكوى انتشرت عند بعض الشعراء الجزائريين، وهو الشكوى إلى الله، حيث يلجأ الشاعر إلى ربه دون الناس، ومن أبرز القصائد في هذا المعنى قصيدة المنداسي في تقلبات الزمان، التي يقول فيها:

فهذا زمان المكرِ مَنْ لكَ بالرِّضى وفي قلب ما كَناه من السّم

كأنَّ قوافِي الشعرِ مِني جَنَادِلُ وكَفُّ الزمانِ منجنيقٌ بها يَرمِي[37]

واستشهد الناقد بهذه الأبيات عن سبب هجرة المنداسي من الجزائر ساخطا واستقراره بالمغرب[38]. ونجده هنا يسير على طريقة المنهج التاريخي الذي يعتبر رائده في الجزائر؛ إذ يُعتبَر هذا الرأي تأويلا شخصيا لسعد الله ، وهو ما يبدو في استخدام الناقد لـ (لعلّ)، إذ تعتبر القراءات الذاتية للنّصوص الأدبية ضرورة وخطرا في الوقت نفسه على النقد التاريخي وما يصل إليه من حقائق، وهذا ما ينقله (محمد مندور) عن (لانسون) نفسه، حيث يصف هذه الاستجابات بأنّها خاصية من خصائص المؤلّف الأدبي لكن من يؤكد أنّها صحيحة وأنّها دقيقة، بل إنّ هذا- يقول لانسون- فيه الكثير من الشكوك والكثير من الصعوبة في الجمع بين الدقة والأهواء الخاصة[39]. وقد سادت هذه التأويلات الذاتية عند الكثير من أصحاب الدراسات النقدية التاريخية. ويعتبرها لانسون من صعوبات الدراسات النقدية الأدبية ذات المنهج التاريخي.

ب - حركة الشعر الجزائري من 1830 إلى 1954:

تناول سعد الله الشعر الجزائري في هذه الفترة في موسوعته (تاريخ الجزائر الثقافي) في الجزء الثامن، وقد جاءت الدراسة في مائة وثمانٍ وخمسين صفحة، مما يبين الاستفاضة الكبيرة التي عالج بها ناقدنا واقع الشعر خلال هذه الفترة، ويمكن تقسيمها إلى قسمين، الأوّل تناول فيه الناقد الشعر الفصيح " الّذي سار على قواعد اللغة وطبق مبادئ العروض"[40] ، والثاني تناول فيه الشعر الملحون أو ما سماه بالزجل، أي " ذلك الّذي خرج عن هذه القواعد والمبادئ وعبر بالدارجة وتوجه عادة إلى العامة"[41]. أما الشعر المكتوب بالفرنسية فلم يدرجه ضمن الفصيح ولا ضمن الدارج، بل تركه بتسمية (الشعر المكتوب بالفرنسية)، في حين أدرج الشعر البربري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضمن الشعر الدارج، مما يؤكد رأي سعد الله الثابت الّذي لم يتغير يوما في قضية اللّغة وأثرها في تصنيف الأدب المكتوب بها، فيعتبرها أي اللّغة مقوما أساسيا من مقومات الإنتاج الأدبي، ويرى أن ما كُتب باللغة العربية هو شعر جزائري عربي، أما ما عداه فيأخذ تسميات أخرى مهما كانت الظروف والأسباب التي أدت إلى كتابته بغير العربية ومهما كان انتماء كُتَّابه. وتعتبر هذه القضية من أهم القضايا النّقدية التي شغلت النقد الجزائري الحديث. وسنتعرض لها بالتفصيل في الفصل الثاني من هذا الباب.

أما عن الأغراض الشعرية المنتشرة في هذه الفترة (1830 1954)، فيرى سعد الله أنّها لم تختلف كثيرا من الناحية الثقافية والأدبية عن المرحلة السابقة لها حيث انتشر الشعر القومي والوطني، وزاد الحس الثوري عند الفرد الجزائري فانتشرت المقاومات الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي الّذي اغتصب أرض الجزائر آملا في جعلها جزءًا فرنسيا جغرافيا وثقافيا وسياسيا، وزاد التحام الشعب حول مطالبه وحريته، لهذا فقد بقيت الأغراض المعتادة عند الشعراء، إلا أنّه ظهر ميدان جديد من الشعر، جذب الشعراء والأدباء وهو (الشعر الوطني، والشعر القومي والإسلامي)؛ " فبدل الغوثيات والتوسلات، ومدح شيوخ الزوايا، جاء شعر التحرر من البدع والخرافات، والدعوة إلى الإسلام الصحيح والتضامن"[42]. كما تراجع غرض الغزل الّذي أصبح في هذه الفترة من الكماليات التي انصرف عنها الشعراء الجزائريون المشتغلون بوطنهم، فأصبح النظم فيه من العبث، وهذا طبيعي فقد باتت قضايا كبرى ومصيرية تشغل الشعب الجزائري وشعراءه وهي مواجهة الاستعمار الفرنسي، مما جعل هذا الغرض يتراجع "فقد أصبح يُنْظر إليه على أنّه شعر العبث واللهو، وذلك غير مقبول في وقت كانت البلاد في معاناة وشدة " [43]، لأن الظروف فرضت على الجزائريين السير والتحرك الجماعي لا الفردي، والتوجه إلى القضايا والعواطف الجماعية لا الذاتية.

ومن خلال تتبعنا لدراسة الشعر الجزائري وقضاياه وأعلامه لدى سعد الله نقف على دقته الكبيرة في الدراسة، حيث استند إلى تواريخ ومناسبات عديدة جاعلا إياها نقاطا مفصلية في تطور حركة الشعر الجزائري، وهذا ليس غريبا على رائد النقد التاريخي في الجزائر. وقسم هذه المرحلة إلى ما قبل (1850) وما بعدها، حيث شهدت الفترة السابقة لسنة (1850) طغيان الاستعمار الفرنسي، وتجهيله المجتمع الجزائري، من خلال هدم المدارس والمساجد وتشريد الطلبة، " فجفل العلماء وخلَت حلقات الدرس وجفَّت ينابيع المعرفة، كما هاجر عدد من الأدباء وسكت الآخرون، وكل من بقي يتكلم من شعراء العهد العثماني، رثى الوطن وحاله، أمثال محمد بن الشاهد، والأمير عبد القادر، وابن التهامي، الّذين اختفى جيلهم مع حلول سنة 1850"[44]. ونلاحظ هنا أن سعد الله لا يتوانى في تفسير وتعليل تراجع الشعر في فترة ما قبل (1850) بالظروف السياسية. وهذا من صميم النقد التاريخي الّذي مارسه على الشعر الجزائري في هذه الدراسة.

وتمتد المرحلة الثانية حسب تقسيم سعد الله التاريخي لفترات الشعر الجزائري من (1850) إلى (1954)، قسمها إلى ثلاث مراحل؛ الأولى من (1850) إلى (1880)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وربطها أيضا بالظروف السياسية والثقافية التي عاشها الجزائريون البسطاء والنخب، من ضحالة التعليم وانتشار الأمية وفرنسة المدارس التي نجت من الهدم. وهو ما اعتبره سعد الله سبب تراجع الشعر الفصيح وانتشار الشعر الدارج الّذي يتلاءم مع الظروف آنذاك، حيث أصبح الشعر الدارج سجل الشعب الجزائري الّذي يعبر عن ألمه وتذمره، فهؤلاء الشعراء أي شعراء اللهجات الدارجة " هم الّذين سجلوا الملاحم ووصفوا الطبيعة والصيد والمرأة والمآسي التي تعرض لها الشعب، وهم الّذين مدحوا أبطالهم من المجاهدين، وبكوا أبناءهم ورفاقهم من الشهداء"[45] .

أما المرحلة الموالية فحددها الناقد من (1881) إلى (1919)، وفيها انتعش الشعر من خلال ظهور بعض الصحف وانتشار قدر معين من التعليم وظهور عدد من شعراء الفصحى لعل أشهرهم عاشور الخنقي. وما ميز هذه الفترة في تقدير سعد الله هو تحدي الشعراء للسجن الفرنسي الّذي كان مضروبا على الشعب الجزائري وعلى ثقافته، فنشروا إنتاجهم الأدبي خارج الوطن في المجلات العربية وبخاصة في المشرق.

أما المرحلة الأخيرة في هذه الفترة فتبدأ من (1920) إلى (1954) واعتبرها سعد الله أخصب الفترات إنتاجا، حيث ظهر العديد من الشعراء مختلفو المشارب والإيديولوجيات، على رأسهم (محمد العيد) و(مفدي زكريا)، ويعيد سعد الله هذه الخصوبة إلى انتعاش التعليم الّذي انتشر على يد (عبد الحميد بن باديس) من خلال جهود جمعية العلماء المسلمين، وكذلك عودة بعثات الطلبة من المشرق والمغرب، بالإضافة إلى ظهور الصحف.

إذن نلاحظ أن الناقد صنف هذه الفترة إلى ثلاث مراحل أساسية معتمدا المنهج التاريخي، حيث نجد تتبعا متواليا ودقيقا في إثبات التواريخ، والذي قد يدل من جهة على غاية سعد الله الرامية إلى التنقيب عن ثقافة الجزائر وجهود علمائها تلك الثقافة والجهود التي كان المستعمر الفرنسي يهدف إلى طمسها، كما نجد أن من أهداف سعد الله أيضا تصحيح ما نشره وروَّجه الاستعمار من تاريخ زائف عن الثقافة الجزائرية بما فيها الشعر والنثر. ومن جهة أخرى فهو جهد بقدر ما يحمل من ملامح الدراسات التاريخية يحمل أيضا أهمية عظيمة، باعتباره تمهيدا لازما للدراسة النقدية للنصوص من حيث (التحليل والتقويم) الفنيين.

وإذا كانت هذه الدراسة التاريخية لتطور حركة الشعر في الجزائر يراها البعض تُغيّب البنية الفنية للعمل الأدبي وترهق الدارس، إلا أن سعد الله قد قدم من خلالها خدمة للشعب وللمثقف الجزائري تاريخيا وحضاريا وثقافيا. إذ لا يمكن أن ندرس الموروث الموجود ما لم نعرف حقيقته وجذور تحركه، ولا يمكن أن نعرف جزئيات الحقيقة دون معرفة تاريخها الحقيقي لا المزيف. ولأن سعد الله يدرك جيدا أن معرفة تاريخ العمل الأدبي ودراسة العوامل المحيطة والمؤثرة فيه غير كافيين للعملية النقدية، فإننا نجده ينتقل بعد ذلك للحديث عن النّصوص الشعرية وما ميزها شكلا ومضمونا، حتّى لا ينطبق عليه وصف (محمد مندور) بأنّه يجمع المواد الأولية ثمّ لا يقيم البناء،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث يقول (مندور) واصفا النقد التاريخي بأنّه " تمهيد للنقد الأدبي، تمهيد لازم ولكنه لا يجوز أن نقف عنده، وإلا كنا كمن يجمع المواد الأولية ثمّ لا يقيم البناء"[46]. وهكذا عمد سعد الله إلى دراسة الخصائص الفنية لهذا الشعر الّذي تتبع حركته وتطوره وتأثره بالسياقات المحيطة مبتدئا بالحديث عن القصيدة العمودية، فيقول: " القصيدة العمودية هي التي ظلت تميز الشعر خلال مراحله الثلاث، فالوزن والقافية، والمحافظة على مصراعي البيت، وحتّى البداية بالغزل أحيانا وتعدد الأفكار في القصيدة الواحدة، كلّ ذلك مما كان يميز شعر هذه المراحل"[47].

كما رأى ناقدنا أن " التجديد في الأسلوب الشعري والأغراض غير وارد" [48]، إلا أن هناك بعض الجزئيات التي جدد فيها الشعراء، حتّى وإن لم يكن التجديد كليا في الأسلوب، كالتجديد في استعمال الرمز والإيحاء والمصطلحات والألفاظ مثلما كان عند (محمد العيد) الّذي اعتبره الناقد مجددا، وكذلك شعر مفدي زكريا بعد (1950) من خلال "جلجلات الثورة، وقعقعات السلاح، والتمرد العاطفي"[49]. كما يشير إلى أشعار (رمضان حمود) و (جلواح) و(العقون)، مستشهدا بشعرهم على تطور الشعر في بعض جوانبه، وطرق معالجته لقضايا الشعب ووقوفه في وجه الاستعمار، ثمّ أكد الخروج على نظام القصيدة العمودية في الجزائر في هذه الفترة اللاحقة من تاريخ الشعر الجزائري، وذلك من خلال استعمال القطع القصيرة وتعدد القوافي واستعمال الموشح.

كل هذه الأحكام النقدية تبين جهد سعد الله النّقدي في تقويم النّصوص الشعرية الجزائرية حتّى وإن لم تكن أحكاما معمقة، إلا أنّها وقفت على الخصائص العامة لهذه القصيدة الجزائرية من ناحية الشكل والبناء الفني. أما المضمون فقد فصّل فيه سعد الله فيما بعد تفصيلا دقيقا، فأورد الموضوعات والأغراض التي ميزت الشعر الجزائري في فترة ما بين (1830 و 1954) وذلك في إسهاب كبير[*]، مما يبين أن دراسته للمضمون كانت عميقة وموسعة؛ فتطرق ل (الشعر الديني والسياسي، والشعر الإسلامي، والإصلاحي وشعر المدح والرثاء، والشعر الإخواني والشعر الذاتي، والشعر التمثيلي والأناشيد وشعر الفخر، والهجاء والشعر الشعبي وكل الأغراض التي قيل فيها الشعر[50].

كما أشار سعد الله إلى نقطة مهمة نراها تمثل موضوعية سعد الله وجرأته وتحرره من عقدة الأنا، حيث أكد أسبقية (رمضان حمود) في التمرد على عمود الشعر في الجزائر قائلا: " وهذا لا يعني أن الشعراء لم يستعملوا قوالب شعرية أخرى غير القصيدة العمودية، فقد كتب رمضان حمود نوعا من الشعر الحر أو المتحرر"[51]. وهذا رغم آراء العديد من النّقاد الجزائريين وغير الجزائريين الذين اعتبروا سعد الله أوّل من تمرد على القصيدة العمودية في الجزائر في قصيدته المشهورة (**طريقي**). حيث يؤكد ذلك (محمد الطمار) في دراسته لشعراء المدرسة الحرة في الجزائر، فيقول: "ومن البديهي أن نبدأ في دراستنا هذه بأول المقدمين عليه وهو الأستاذ أبو القاسم سعد الله"[52]، كما نجد الموقف نفسه عند الناقد (عمر بن قينة) عندما ينْعَت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصيدة **(طريقي)** أنها أوّل تجربة تجديدية ناضجة مؤكدا " أن التجربة التجديدية الناضجة في شكل القصيدة الجزائرية قد بدأت على يد شاعر آخر هو أبو القاسم سعد الله"[53]. ثم نفى سعد الله تأثر الشعر الجزائري بالشعر الفرنسي نفيا قاطعا، معتمدا على دلائل وقرائن علمية، باعتبار " أن كبار شعراء العربية مثل عاشور الخنقي والديسي، ومحمد العيد، ومفدي زكريا، وأحمد سحنون لم يكونوا يعرفون الفرنسية وكذلك شعراء البربرية أمثال إسماعيل أزيكيو ومحمد أو محند، فهل بعد ذلك يمكن الحديث عن تأثر الشعر الجزائري بالشعراء الفرنسيين"[54].

بعد هذه الدراسة والتصنيف للشعر الجزائري والفترات التي مر بها وكذا خصائصه الفنية، قدم سعد الله إحصاء لدواوين أهم الشعراء الجزائريين الذين نشّطوا هذه الفترة، حيث تعرض لدواوين مطبوعة وأخرى مخطوطة وأخرى لم يعثر إلا على عناوينها في فهارس المكتبات، مما جعله يقدم بيبليوغرافيا مهمة جدا لدارسي الشعر الجزائري قديمه وحديثه. وبخاصة تلك النصوص المرتبطة بفترات زمنية قديمة، والتي ضاع الكثير من إنتاج شعرائها، فأصبح من الصعوبة على الدارس الوصول إلى ذلك التراث المتناثر في المخطوطات والمجلات داخل الوطن وخارجه. ولم يورد سعد الله هذه الدواوين بصورة عشوائية، بل اعتمد ترتيبا منهجيا خاضعا للزمن، حيث يقول: " سنلجأ إلى الترتيب الزمني كلما أمكن ذلك"[55]. مما يوضح المنهجية العلمية التي اعتمدها سعد الله في هذه دراسته النقدية.

لقد أورد سعد الله ثلاثين ديوانا شعريا، عرف بها وبتاريخ صدورها، أو تحقيقها، وبصاحبها وبمحتواها قدر الإمكان، حيث لم يتسن له دائما الحصول على كل المعلومات ومع كل الدواوين[56]. لقد قام سعد الله بتصنيف هذه الدواوين التي اختلفت موضوعات قصائدها بين الديني والسياسي والاجتماعي، وقد اعتمد في الحديث عن بعض الدواوين لم يطلع عليها على نقاد آخرين مثل: (عبد الله الركيبي) الذي قدم هو الآخر جهدا كبيرا في دراسته للشعر الجزائري، يقول سعد الله: " وقد ذكر الركيبي في دراسته للشعر الديني مجموعة من الدواوين لم نطلع عليها، فلنكتف بذكرها هنا... وأننا أضفنا إلى المجموعة ما عرفناه من مصادر أخرى "[57]. من خلال هذه الدراسة نتبين الجهد الشاق الذي بذله سعد الله والصعوبات التي واجهته ليصل إلى جمع هذا التراث الأدبي الجزائري، ولم يكتف بذلك بل قدم رأيه النقدي فيما استطاع الحصول عليه من نصوص وقصائد.

كما نلاحظ على دراسة سعد الله لهذه الدواوين الشعرية أنها كانت مطولة ومستفيضة، حيث فصل في دراسة الشاعر الواحد فعرفه وتتبع حياته وثقافته وخصوصياته وعلاقاته ومشاركته في الحياة السياسية والاجتماعية، وربط كل هذا بالإنتاج الشعري للشاعر وموضوعات هذا الشعر، متأثرا في ذلك بمنهج (سانت بيف) الطبيعي؛ الذي أرجع فيه العناصر الفنية إلى نظائر لها هي: (البيئة، والعرق والزمان)، فاعتبر الشاعر وليد بيئته و هي مرجعه، مما يجعل شعره متأثرا ومرتبطا حتما بتلك البيئة. وهذا ما نجده عند سعد الله عندما تحدث عن ديوان (عاشور الخنقي)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنون بـ (منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف)، حيث خصص له عشر صفحات، فذكر أقسامه وقصائده وتاريخ نظمها ومعاناة الشاعر وسجنه من طرف الفرنسيين... [58]، إلى غير ذلك من الأحداث الشخصية الخاصة بالشاعر.

وفي دراسته للشعر الجزائري تعرض سعد الله لأغراض الشعر الجزائري في الفترة الممتدة من (1830) إلى (1954)، مفصلا ومستشهدا بالكثير من القصائد والمقاطع الشعرية لشعراء مثلوا هذه الفترة. إلا أنه يمكننا الملاحظة أن هذه الدراسة تتقاطع في بعض أجزائها مع دراسات أخرى للناقد، كدراسته للشاعر محمد العيد آل خليفة ولشعره وأغراضه، وهو الذي خصص له كتابا بأكمله بعنوان (محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث).

الهوامش

1 - أبو القاسم سعد الله: قضايا شائكة، عالم المعرفة، الجزائر،2011. ص 14.

2 - محمد بليل: الكتابة التاريخية عند شيخ المؤرخين أبي القاسم سعد الله بين العاطفة الذاتية والحقيقة التاريخية، مجلة عصور الجديدة، عد 13، أفريل 2014، ص28

3 - ينظر: سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط8، القاهرة، 2003. ص165.

4 - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2009. ص21.

5 - ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1989. ص239.

6 - أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الآداب، ط02، لبنان 1977. ص 51.

7 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8. ص 239.

8- المصدر نفسه. ص ن.

9 - ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2. ص242.

10 - ينظر: المصدر نفسه. ص ن.

11 - المصدر نفسه. ص243.

12 - ينظر: المصدر نفسه ص246.

13 - ينظر: المصدر نفسه. ص ن.

14- سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه. ص167.

15 - المرجع نفسه. ص181.

16- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2. ص253.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

17- المصدر نفسه. ص ن.

18 - المصدر نفسه. ص255.

19 - تولى بكداش باشا الحكم سنة (1118) إلى غاية (1122) بعد عزل حسين خوجة الشريفي الذي دامت ولايته سنة واحدة، ويعتبر بكداش باشا أشهر حاكم نال إعجاب الشعراء واهتمامهم ومدحهم نتيجة شجاعته وانتصاره على الأسبان وتقربه من الشعراء والعلماء.

20 - تعتبر مرحلة الباي محمد الكبير أغنى مرحلة لتطور الشعر السياسي نتيجة اهتمامه بالأدباء والكتاب.

21- سيد قطب: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه. ص.165

22- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص257.

23 - المصدر نفسه. ص260.

24 - المصدر نفسه. ص ن.

25 - المصدر. نفسه ص264.

26 - المصدر نفسه. ص165.

27 - المصدر نفسه. ص267.

28 - المصدر نفسه. ص270.

29 - المصدر نفسه. ص 267- 277- 278.

30- محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر، د ط، د ت، مصر. ص175.

31- ينظر: المرجع نفسه. ص175.

32 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2. ص289.

33- ينظر: المصدر نفسه. ص ن.

34- المصدر نفسه. ص290.

35- المصدر نفسه. ص297.

36- المصدر نفسه. ص298.

37 - المكتبة الملكية بالرباط، رقم 7382، نقلا عن المصدر نفسه.ص ن.

38- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2. ص299.

39 - ينظر: محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة ل "لانسون"، نهضة مصر، ط1، القاهرة، مصر، 1996. ص301.

40 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8. ص191

41 - المصدر نفسه. ص ن.

42 - المصدر نفسه. ص ن.

43 - المصدر نفسه. ص ن.

44- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8. ص193.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

45- المصدر نفسه. ص194.
46 - محمد مندور: في الميزان الجديد، دار النهضة، دط ، الفجالة، القاهرة، د ت. ص129.
47- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج8. ص198.
48 - المصدر نفسه. ص ن.
49- المصدر نفسه. ص ن
* - وصل حجم الجزء الذي عالج فيه سعد الله حركة الشعر الجزائري في هذه الفترة إلى (117) صفحة من حجم
موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي
50- المصدر نفسه. ص ن.
51- ينظر: المصدر نفسه . من ص 232 إلى ص 349.
52- المصدر نفسه . ص 199.
53- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما. المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995. ص78.
54- محمد الطمار: مع شعراء المدرسة الحرة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005 . ص23.
55 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج8. ص 203 .
56 - المصدر نفسه. ص ن.
57- لم يطلع الناقد على كل الدواوين، حيث صرح أن هناك بعض الدواوين عثر على عناوينها فقط في الآثار والمكتبات ولم يحصل على الدواوين كاملة.
58 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8. ص 222 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com